Voice of Bahrain

BM Box 6135, London WC1N 3XXs

Email: info@vob.org,

Web Site: www.vob.org

العدد 335 ديسمبر 2010 ذو الحجة 1431 محرم 1432

نشرة شهرية تصدرها حركة أحرار البحرين الإسلامية

من المحاكمات الجائرة الى عيد الشهداء ثبات الاحرار على طريق الحق والحرية

ماذا يعني ان تتلوى السياط على اجساد الابرياء في بداية القرن الحادي والعشرين؟ أين وصلت الانسانية في نضالها الطويل على طريق حقوق الانسان؟ والى متى ستظل اموال النفط قادرة على تغيير الحقائق وتضليل العقول والتشويش على الواقع؟ فما جرى في السجون السرية في البحرين، وبعضها لم يعرف موقعه حتى هذه اللحظة، اعاد الى الاذهان ما احتوته الافلام التي روت نضالات الشعوب الاخرى، ومنها "ريد داست " الذي يوضح معنى الحقيقة والمصالحة في جنوب افريقيا، وفيلم "ميردر أت فيرست" الذي يروي قصة معاناة المستضعفين في امريكا في النصف الاول من القرن الماضي. تشاهدها فتظن انها تجسيد لما يرويه ابناء البحرين الذين اختطفهم العدو الخليفي ونكل بهم ايما تنكيل. الفيلم الاول يتحدث عن اجراءات لجنة الحقيقة والمصالحة التي أنشئت بعد سقوط نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا، والتي يتعين على الجلادين الاعتراف بما ارتكبوه في مقابل عفو الضحية عنهم. في هذا الفيلم يتحدث الضحية عن تعذيبه في مكان غير معروف يسميه الجلادون "المزرعة" وهي مكان للتعذيب ليس جزءا من مباني اجهزة الامن والاستخبارات. ويذكر الشباب والاطفال البحرانيون في الشهور الثلاثة الماضية انهم اختطفوا من الشوارع الى "بيت" في مكان ناء غير معروف الموقع، تعرضوا فيه لتعذيب رهيب، ويجمعون على انهم نقلوا وهم معصوبو العيون، فلا يعرف احد منهم موقع هذا "المنزل" الذي يوازي "المزرعة" في فيلم Red Dust. اما المعتقلون فقد اكدوا انهم عذبوا في طوامير تحت الارض، يديرها المعذب خليفة بن عبد الله آل خليفة، الذي اصبح صيته السيء يعادل صيت ايان هندرسون في الوحشية وقذارة التعامل، حتى امر جلاديه بافطار العلماء في شهر رمضان المبارك، والاعتداء الجنسي على عدد منهم. هذه الطوامير السرية التي لم يذكرها احد من السجناء من قبل، اعدت لالحاق اشد الاذى بالمعتقلين الابرياء، انتقاما منهم لرفض عقلية الاحتلال الخليفي البغيض. هذه الطوامير دشنت عهدا جديدا من سوء المعاملة غير مسبوق في تاريخ البحرين المعاصر.

وهنا يطرح سؤال مهم واستراتيجي: هل يسمح للمعذب المذكور ان ينجو من العقوبة القانونية؟ ان حدث هذا فلن يتوقف التعذيب يوما. فقد اصبح واضحا ان طاغية البلاد مهد لمشروع التعذيب بتوفير ضمانات قانونية لمعذبيه وجلاديه، باصدار القانون السيء رقم 56 للعام 2002 الذي يحمي مرتكبي جرائم التعذيب. وقد تصدى المعارضون والنشطاء لهذا المرسوم، واعتبروه اخطر من قانون امن الدولة لانه يشرعن التعذيب بتوفير حماية قانونية لمن يمارسه. وما لم يتم اسقاطه فسوف تستمر المعاملة الوحشية للمواطنين بدون توقف. فان ما جرى للسجناء هذه المرة لم يحدث من قبل. لقد مورس التعذيب سابقا بحق المعتقلين بشكل وحشي، ولكنه لم يصل حد الاعتداء الجنسي المتكرر، او اجبار المعتقل على الافطار في شهر رمضان المبارك، او اعادة تعذيب السجناء بعد تظلمهم امام المحكمة. فقد كان المطلوب منهم ان يوقعوا الاعترافات التي ارادها العدو الخليفي بدون تردد، وعذبوا من اجل ذلك. فبعد ان انكشفت طبيعة هذا العدو المحتل، وحقده ضد البحرانيين أصبح أشد اصرارا على ممارسة التعذيب، ولكن نظرا لخشيته من التبعات القانونية، سعى لاخفاء جرائمه بكافة الوسائل والاشكال. واصبح الضحايا امام خيارين: فاما الصمت على تلك الجرائم بلعق الجراح والانصياع لارادة المعذبين بعدم التحدث عن ذلك لمحاميهم او ذويهم، او امتلاك شجاعة الافصاح عن ظلامتهم والاستعداد لتقديم المزيد من التضحية من اجل وقف هذه المعاملة غير الانسانية بشكل نهائي. ولقد اصبح معروفا ان المجرم يسعى لاخفاء جرائمه بكل ما لديه من وسائل، والوسيلة الوحيدة التي يملكها العدو الخليفي هي المزيد من التخويف والترهيب والتعذيب، وهذا ما فعله خليفة بن عبد الله آل خليفة، الذي

التتمة صفحة (8)

* مرة أخرى أجل القاضي الخليفي جلسة المحاكمة الثالثة التي عقدت في 25 نوفمبر اسبوعين، وذلك عقابا لاصرار المحامين على طلب اعادة التحقيق معهم والتحقيق في دعاوى التعذيب. واتخذت العائلة الخليفية قرارا بمنع حضور نشطاء حقوق الانسان البحرانيين مثل نبيل رجب، رئيس مركز حقوق الانسان، والاستاذ محمد المسقطي، رئيس جمعية شباب البحرين لحقوق الانسان. كما منعت مراسلي الـ بي بي سي من ادخال اجهزة التصوير الى المحكمة. وخيمت على المنطقة الدبلوماسية التي عقدت فيه جلسة المحاكمة اجواء الرعب بسبب التواجد الكثيف لقوات الشغب وعناصر فرق الموت، التي قامت بسد الطرقات والتدقيق في هويات المواطنين والتحكم ومنع التواجد بالقرب من مبنى المحكمة. مع ذلك اصرت عائلات المعتقلين على الاعتصام خارج المبنى، برغم المنع الذي صدر لوسائل الاعلام بعدم تغطية وقائع المحكمة التي اصبحت مدعاة للسخرية والاستسخاف. وتولدت لدى الدبلوماسيين والنشطاء الحقوقيين بان العائلة الخليفية سوف تستمر في معاقبة السجناء اذا اصر المحامون على المطالبة بالتحقيق في مزاعم التعذيب واعادة التحقيق، لا ذلك من شأنه ارغامها على محاكمة مرتكبي جرائم التعذيب وفقا للالتزامات المترتبة عليها بعد توقيعها معاهدة منع التعذيب.

* من خلال وقائع المحكمة اتضح ان هناك عددا من المعذبين اشتهرت اسماؤهم بسبب وحشيتهم في معاملة البحرانيين. ومن هؤلاء: يوسف المناعي وبدر الغيث. كما ورد اسم عبد السلام العريفي. وقد عرف هؤلاء لانهم كانوا مستهترين جدا، اذ تم التعرف عليهم بوضوح، برغم ان اغلب المعذبين كانوا مقنعين عندما يفتكون بالضحايا. وهناك اجماع بين الجهات الحقوقية المعنية بمطاردة مرتكبي الجرائم ضد الانسانية على ان رئيس جهاز الامن الوطني، خليفة بن عبد الله آل خليفة، هو المسؤول الاول عن التعذيب الذي لحق بالمئات من البحرانيين في العامين الاخيرين، وان هناك ملاحقات قانونية دولية ضده.

* حثّ مجلس الإتحاد العالمي للصحف وناشري الأنباء (WAN-IFRA)، في اجتماعه المنعقد في مدينة هامبورغ بألمانيا، يوم 4 اكتوبر/تشرين الأول 2010، حكومة البحرين على اتخاذ جميع الإجراءات الضرورية للعدول عن حملة التشدد الجارية ضد حرية التعبير في البلد. وكان مدعي عام المملكة قد حظر في 27 أغسطس/آب الماضي على وسائل الإعلام نشر أنباء عن المعارضين المعتقلين خلال حملة التشدد التي انطلقت على أعتاب الانتخابات المقبلة في اكتوبر/تشرين الأول الجاري. ويشعر الإتحاد العالمي للصحف وناشري الأنباء (WAN-IFRA)بالقلق من أن يكون هدف ظاهرة الرقابة وحملة الاعتقالات هو تكميم صوت الصحافة الناقدة، ويدعو السلطات البحرانية إلى رفع الحظر فورا ووضع حد للرقابة على شبكة الانترنت وللاعتقالات وللترويع ضد الصحفيين في البلد. .

* كان ديكتاتور البلاد من أبرز الاشخاص الذين تركزت عليهم الاضواء في الايام الاخيرة بعد الكشف عن كابيلات الدبلوماسيين الامريكيين عبر موقع "ويكيليكس". فبرغم الخطاب الودي الذي ابداه تجاه ايران، الا ان الوثائق كشفت انه كان من اكبر محرضي الولايات المتحدة و "اسرائيل" على ضرب ايران، ونسب اليه قوله: ان الضرر الذي سينجم عن تلك الضربة أقل من الضرر الذي سينجم عن السماح للمشروع النووي الايراني بالاستمرار". كما نسب اليه تقديمه صكا مفتوحا للقوات الامريكية لاستعمال القواعد البحرينية في اي عمل عسكري ضد ايران.

أطفال البحرين ضحية للاعتداء الجسدي والجنسي والاختطاف والاعتقال التعسفي والمحاكمة الجائرة

تلقى مركز البحرين لحقوق الإنسان العديد من شكاوى أهالي ضحايا الهجمة الأمنية الأخيرة وسياسة العقاب الجماعي للقرى البحرينية. إذ تقوم القوات الخاصة بالاعتداء العشوائي على المواطنين وخصوصا الأطفال منهم والذين يكونون عرضة للاستخدام المفرط للقوة والرصاص المطاطي و الغاز المسيل للدموع، حيث تعرض الكثير من الأطفال لإصابات بليغة. وكان آخر تلك الحالات هو الاعتداء من قبل تلك القوات في 3 نوفمبر 2010 على الطفل علي عباس رضي (14 عاماً) من قرية الديه[1]. وأبلغ والد الطفل مركز البحرين لحقوق الإنسان بأنه قد أرسل ابنه لشراء بعض الحاجيات من الخارج ، ليتفاجأ بعد دقائق بعودته ووجهه شاحب ملطخ بالدماء وملابسه مغبرّة وفي رأسه جرح غائر، إلى جانب كسور في رجله وإصابات في أنحاء متفرقة من جسمه. ويقول الطفل الضحية علي عباس "أن قوات مكافحة الشغب قد طلبت مني التوقف فامتثلت لأوامرهم، إلا أن مجموعة منهم أشهروا أسلحتهم ناحيتي الأمر الذي أصابني بالذعر ودعاني للفرار خوفا من قتلي . غير أن أفراد هذه القوات قاموا باللحاق بي حتى أمسكوني وقاموا بالاعتداء عليّ بالضرب والركل بأحذيتهم أو بأعقاب بنادقهم على رأسي وجميع أنحاء جسدي وكذلك شتمي وشتم أفراد أسرتي بعبارات قذرة." ولم تكن هناك أي مواجهات أو اضطرابات أمنية وقت الاعتداء تستدعي وجود هذه القوات في تلك المنطقة. ويعتقد بان هذا الاعتداء هو واحد من الكثير الاعتداءات العشوائية التي تقوم بها هذه القوات لإشاعة الفزع والرعب في أوساط القرى البحرينية وخصوصا بين أطفالها وشبابها من اجل تخويفهم من المشاركة في أي أعمال احتجاجية.

وفي حادث أخر حصل مساء الجمعة 29 أكتوبر 2010 أصيب ثلاثة أطفال بحرينيين [2] اثنان منهم 9 سنوات و بنت عمرها 6 سنوات بشظايا متفرقة في أجسادهم ناتجة عن إطلاق النار عليهم بسلاح الصيد (الشوزن) وكذلك الرصاص المطاطي التي أطلقها عليهم أفراد من قوات مكافحة الشغب بينما كانوا يلعبون بالحديقة القريبة من المنزل، في الوقت التي كانت القرية تشهد بعض الأعمال الاحتجاجية ،الأمر الذي استدعى نقلهم إلى مجمع السلمانية الطبي لمعالجتهم.

وفي تاريخ 3يناير من هذا العام تم الاعتداء على الطفلة فاطمة ميرزا (13 عاماً) [3] عندما قامت القوات الخاصة بمحاصرة قرية الدير جنوبي مطار البحرين الدولي والدخول إلى داخل القرية وإمطارها بالغازات المسيلة للدموع والرصاص المطاطي، حيث تعرضت الطفلة إلى جروح شديدة في الوجه والصدر والقدمين – جراء تناثر زجاج المنزل بسبب الطلقات المطاطية والصوتية التي أطلقتها تلك القوات على نافذة الحجرة التي كانت بها مباشرة.

أطفال عرضة للاختطافات والإخفاء القسري والتعذيب والإساءات الجنسية

"لأغراض هذه الاتفاقية، يقصد بـ "الاختفاء القسري" الاعتقال أو الاحتجاز أو الاختطاف أو أي شكل من أشكال الحرمان من الحرية يتم على أيدي موظفي الدولة، أو أشخاص أو مجموعات من الأفراد يتصرفون بإذن أو دعم من الدولة أو بموافقتها، ويعقبه رفض الاعتراف بحرمان الشخص من حريته أو إخفاء مصير الشخص المختفي أو مكان وجوده، مما يحرمه من حماية القانون" - المادة 2 من الاتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري. منذ بداية الحملة الأمنية في أغسطس الماضي والتي قادها جهاز الأمن الوطني تعرض العديد من الأطفال إلى الاختطاف والإخفاء القسري والتعذيب وكذلك التحرشات الجنسية. فقد تلقى مركز البحرين لحقوق الإنسان عددا من الشكاوى عن حالات اختطاف وإخفاء قسري طالت العديد من الأطفال تقوم بها مجموعات من المليشيات المسلحة التي ترتدي الملابس المدنية وتجوب المناطق والقرى الشيعية التي تشهد احتجاجات، ثم تقوم باختطاف من تصادفهم من أطفال، ليتم إخفاء غالبية من تم اختطافهم قسرا فترات مختلفة تتراوح بين عدة ساعات إلى عدة أيام في مراكز سرية بعد أن يتم اقتيادهم إليها معصوبي الأعين، ويتم تعذيبهم طوال الوقت وضربهم بشدة وتجريدهم من ملابسهم والتحرش بهم جنسيا وتصويرهم عراة قبل رميهم وهم يرتدون ملابسهم الداخلية الممزقة بعيدا عن المناطق التي يقطنوها.

ومن بين ضحايا هذه الاختطافات[4] من الأطفال كل من أحمد إبراهيم (15 عاماً) و علي جعفر العرادي (15 عاماً) وجاسم أحمد حبيب (16عاما) وعلي إبراهيم (17 عاماً) الذين تم اختطافهم جميعاً في 15 أغسطس الماضي من قرية عراد وتم تعذيبهم ثم تركوا عراة في فجر اليوم التالي عند احد سواحل البلاد. وفي شريط فيديو سلم للمركز يبين فيه الأطفال وهم يمشون شبه عراة قادمين نحو سيارة أهاليهم الذين أتوا لمكان وجودهم بعد اتصال أبنائهم بهم هاتفيا وإطلاعهم بما حصل لهم ومكان وجودهم.

وتم اختطاف الطفل مصطفى أحمد المؤمن (16 عاماً) في 26 أغسطس الماضي من منطقة النويدرات عندما كان خارجاً من المسجد متوجهاً إلى منزل جده و تم تعذيبه باستخدام أداة حادة قبل أن ينجح في الفرار منهم.

من وثائق ويكيليس: تبذير مبلغ 13 مليون دولار من أجل شرطة بحرينية تحمي قاعدة في أفغانستان

مع جديد ويكيليكس وهذه المرة رسالة من كريستوفر هنزل القائم بأعمال السفارة الأمريكية حول لقاء جمعه هو ومايك هوستيج قائد القوات الجوية المركزية الأمريكية مع ولي عهد البحرين حيث يتحدث ولي العهد عن مواصلة البحرين الضغط على ايران وعما يعتقده من خطر ايراني وكيفية التصدي له رغم التصريحات العلنية عن الشراكة والتعاون مع ايران

كذلك توجد في الرسالة اشارة الى تبذير 13 مليون دولار على فرقة من قوات الأمن البحرينية ارسلت لافغانستان ليعمل أفرادها (نواطير) لحماية قاعدة لقوات التحالف من اجل ارضاء السيد الأمريكي وهذا المبلغ الضخم خصص لها قبل ارسالها لأفغانستان ولا يعرف كم صرف عليها زيادة على هذا المبلغ منذ ذلك الوقت ولحد الان!! تخيلوا لو أن هذه المبالغ قد ضخت مثلاً في ميزانية وزارة الاسكان أو التربية أو الصحة وغيرها من الوزارات الخدمية ؟

الموضوع : اجتماع قائد القوات الجوية المركزية مع ولي العهد سلمان يركز على إيران

.1(ق) موجز

ايران والدفاع الجوي الصاروخي في المنطقة:

.2(س) في 12 أكتوبر زار كل من قائد القوات الجوية المركزية اللفتنانت جنرال مايك هوستيج والقائم بأعمال السفارة ولي العهد البحريني . وأثنى ولي العهد على القوات الجوية المركزية التي يتم نشرها حالياً في قاعدة العديد الجوية في قطر نظراً لأهمية قضاءها بعضاً من الوقت مع نظراء أمريكا في المنطقة . وعلق الشيخ سلمان بأنه إذا تم زيادة القوات الامريكية في افغانستان ، وحاولت ايران تأخير العملية التي بدأت في جنيف ، فستكون هناك أشهر عصيبة بالنسبة للمنطقة. وتسائل سلمان بأنه في حين تسعى مجموعة دول (خمسة زائد واحد) وراء نهج الجزرة والعصا مع إيران ، فإن إيران ستواصل السعي ل"العين بالعين "بالنسبة للموقف العسكري. وبسبب عدم وجود عملية جمع معلومات استخباراتية متطورة بين دول الخليج فقد لاحظ ولي العهد بأن الصحافة "تلعب حرباً نفسية ضدنا." وانتقد التدخل الايراني في العراق.

.3(س) أوضح اللفتنانت جنرال هوستيج بأنه بسبب التهديد الذي تشكله ايران على المنطقة فإن هدفه الأساسي هو العمل على إقامة الخطة الدفاعية الصاروخية والجوية الاقليمية المتكاملة بين الولايات المتحدة ودول مجلس التعاون الخليجي . أولاً ، يشمل ذلك إدماج إمكانيات الولايات المتحدة الخاصة بالدفاع الجوي والصاروخي مع بعضها البعض ، ثم ربط كل الدول الخليجية بنظام إنذار مبكر مشترك يمكن تشغيله بصورة مشتركة لدرجة أن كل حكومة بإمكانها المشاركة في ذلك. وقال إن الولايات المتحدة ستشترك مع جميع الدول الخليجية في نفس هذا النظام ، ويمكن لكل منها أن تضيف للنظام ما لديها من معلومات ، مع الحفاظ على البيانات التي لا ترغب في اطلاع البقية عليها خلف جدار حماية آمن.

4(س) أجاب ولي العهد أن هذا سيكون أكبر تبديل لقواعد اللعبة لأنه سيكون لاعبا اساسياً دائماً وسيؤثر على قدرة إيران على الهيمنة. وشكر الولايات المتحدة على بطاريتي باتريوت الامريكية المتمركزة هنا في البحرين وقال انه يود ان يساعد على زيادة ادماج دول الخليج في مشروع الخطة الدفاعية الصاروخية والجوية الاقليمية المتكاملة لأنه لن يكون كافياً بعدم مشاركة الجميع. وحذر مع ذلك أن الولايات المتحدة يجب أن تقود الجهد وأنه يجب أن يكون ثنائيا مع كل حكومة ، على أن يكون النظام المتعدد الأطراف هو الهدف على المدى الطويل. وتساءل عن إن كانت الولايات المتحدة ستنشر نظام) THAAD كلمة THAAD هي اختصار لنظام مسرح الدفاع الجوي على ارتفاع عال) في الخليج ومتى؟ أجاب الجنرال هوستيج أن الموقع لم يتأكد بعد ، ولكن نعم ، سيتم نشر THAAD في غضون عام ، وسوف يثبت أنه نظام قادر على اعتراض الصواريخ في منتصف طريقها . ولكن ما يثير قلق الأمير سلمان بأنه في حال حصول سيناريو الهجوم الايراني فإن ايران ستحاول اطلاق عدد كبير من الصواريخ على أهداف محددة ، ويجب علينا جميعاً أن نكون مستعدين لذلك.

5(ص) أشار اللفتنانت جنرال هوستيج لمركز الحرب الجوية في دولة الإمارات العربية المتحدة كمركز تميز للوحدات. ويمكن إنشاء مركز تميز للوحدات خاص بنظام الخطة الدفاعية الصاروخية والجوية الاقليمية المتكاملة فضلا عن العمل على خطة تدريب لمساعدة دول الخليج على التعود على الحلول التقنية ليتمكنوا من تبادل المعلومات .قال الشيخ سلمان انه يريد أن تكون البحرين جزءا من الحل . وأشار إلى أن البحرين كانت أول حكومة في مجلس التعاون الخليجي شاركت في قوة المهام 152 وتريد أن تكون لها الريادة . وعلى حد قوله "فلتعتبروننا شركاء جادين. "

إيران : إضعاف أو ردع؟

6(س) طلب اللفتنانت جنرال هوستيج من ولي العهد أن يطرح عليه رؤاه بشأن استعداد ايران للتعامل بحسن نية مع مجموعة دول خمسة زائد واحد .قال الشيخ سلمان بأن آراءه لم تتغير وهي أن سلوك ايران سيظل مشكلة .ومع ذلك ، فقد افترض أن السبب في تغيير ايران لمسارها وتعاونها مع مجموعة دول خمسة زائد واحد في جنيف هو تعليق الرئيس الروسي ميدفيديف في الجمعية العامة للأمم المتحدة بأنه لا مفر من العقوبات في بعض الأحيان .

أشار القائم بأعمال السفارة بأنه في حين تتبع مجموعة دول خمسة زائد واحد استراتيجية مسار مزدوج يتمثل في المشاركة مع الاستعداد لفرض عقوبات ، فإن دور مجلس التعاون الخليجي سيكون مهما .ومع تأكيد ولي العهد بأن البحرين ستفعل ما بوسعها لإبقاء الضغط على ايران إلا أنه أسف لكون دول الخليج لديها القليل من النفوذ لدى الصين . وأعرب عن اعتقاده بأنه إذا باعت المملكة العربية السعودية المزيد من النفط الى الصين ، فمن شأن ذلك أن يساعد على توفير بعض النفوذ.

.7(س) تساءل ولي العهد عما اذا كانت روسيا قد شحنت نظام صواريخ الدفاع الجوي الخاصة بها S300 إلى ايران بعد. فأجاب اللفتنانت جنرال هوستيج بالنفي . وقال سلمان انه واثق من أن المجتمع الدولي سيضطر الى الانتظار حتى الانتخابات الايرانية القادمة لرؤية تغييرات داخلية حقيقية فالنظام لا زالت سيطرته راسخة وأحمدي نجاد يوطد سلطته رغم أن الاقتصاد في طريقه للانهيار . وأشار ولي العهد بأن العالم في حاجة الى استراتيجية تقودها الولايات المتحدة حيث "لا نزال بعيدين عن معرفة ان كان الرد العسكري ضرورياً" على حد قوله.

مساهمة البحرين في الجهود المبذولة في أفغانستان

9(ج) تسائل ولي العهد عما إذا كانت الولايات المتحدة قد غيرت أهدافها في أفغانستان إلى هدف جديد هو استراتيجية المصالحة وتقاسم السلطة مع بعض عناصر طالبان مع مواصلة استهداف كبار شخصيات القاعدة. وقال اللفتنانت جنرال هوستيج بأنه يجب الوصول إلى طريقة يمكن من خلالها جعل الافغانيين يعيشون مع بعضهم البعض حسب نظرتهم للسلام وليس حسب نظرتنا نحن و لكنه تساءل عما إذا كان يمكن القيام بذلك عن طريق جدول زمني نعده نحن . نصح الشيخ سلمان بالتروي كما هو الحال مع تنفيذ الزيادة الكبيرة للقوات الامريكية في العراق . شكر كل من الجنرال هوستيج والقائم بأعمال السفارة ولي العهد لالتزام البحرين بالمساهمة بفرقة من قواتها الأمنية لتوفير الأمن داخل قاعدة لقوات التحالف في أفغانستان. وذكر الشيخ سلمان أن والده الملك حمد قد وافق قبل يوم على ميزانية قدرها 13 مليون دولار أمريكي لتمويل نشر هذه القوات ، وبالتالي فإن القوات ستكون لديها المعدات اللازمة .

.10(ج) تساءل ولي العهد عما إذا كانت الولايات المتحدة ما زالت بحاجة الى نشر ناقلات جوية لإعادة التزود بالوقود في قاعدة عيسى الجوية فرد الجنرال هوستيج بأن مشاكل القوات الجوية المركزية مع قاعدة مناس الجوية في قيرغيزستان قد تم حلها.

هنزل

شهادات مفصله تقشعر لها الأبدان للمعتقلين في جلسة المحاكمة الأولى

وقف الأبطال وقفة رجل واحد أمام المحكمة وعلى جانب المنصة تقدم المحامون، ما إن إنتهى القاضي من قراءة الأسماء والتهم على الأبطال كل على حده وبعد أن أنكر الجميع ما انتزع منهم جراء التعذيب الوحشي الذي تعرضوا له طوال فترة الإعتقال، عقب المحامي حسن رضي بإسم المحامين قائلاً انهم (أي المحامين) ومنذ اعتقال المتهمين الى الان لم يلتقوا بهم ولم يسمحوا لهم بالزيارة رغم تكرار المطالبة بهذا الحق وعليه يعتبر احالة القضية للمحكمة باطل إستناداً لما نص عليه قانون العقوبات في أحد مواده وذكر المادة وبناء عليه طلب من القاضي بالسماح لهم قبل بدء الجلسة بالحديث لوحدهم مع المعتقلين لنصف ساعة وبدون تواجد اي فرد من الشرطة أو المحكمة او غيرهم. وافق القاضي على الطلب ورفعت الجلسة وامر باخلاء القاعة ما عدا الأبطال المظلومين المتهمين والمحاميين.

بعد نصف ساعة دخل القاضي والشرطة ومن كانوا في القاعة من جديد وبدات الجلسة تلى القاضي التهم على الأبطال كل واحد وكانوا ينكرون التهم جميعها ويقولون انها باطلة واخذت تحت التعذيب والقهر.

بدأ السنكيس بعد أن سمح له بالتحدث و بناء على طلب من المحاميين وتباعا حسب ترتيب الاسماء في اللائحة

الدكتور عبد الجليل السنكيس

تعرضت للضرب المبرح منذ اعتقالي في 13 اغسطس وتعرضت للضرب على اذني ومنعوا عني العكاز واجبروني على الوقوف لفترات طويلة في سرداب تحت الارض في مبنى جهاز الامن الوطني، هددوني بالإعتداء على زوجتي وبناتي واخواتي وليليا كنت اسمع صراخ الاخرين وهم يتعرضون للتعذيب. في احدى المرات قبل انتهاء التحقيق جعلوا الباب مفتوحا حتى اسمع صوت صراخ الذين يتم تعذيبهم، وكان هذا يتكرر بعد منتصف الليل وحتى الفجر، حرموني من استخدام النظارة تسعة اسابيع ولي ادوية منعت من تناولها، فصلوني من وظيفتي في الجامعة. ثم قال اريد ضمان من المحكمة بعدم تعرضي للتعذيب من جديد لانني في الليلة الاولى في النيابة انكرت جميع التهم الموجهة لي فلم يسمحوا لي بالنوم بعدها وجعلوني واقف حتى الليلة الثانية ومنعوني من دخول المرحاض وحرموني من أداء الصلاة حتى تم اخذي للتحقيق مرة اخرى. هددوني من جديد وباننى سوف "اعجن" ان لم اسمع الكلام هذه المرة، أخذني احد المحققين في الامن الوطني وصمد عيني ومسكني من رقبي وقال اياك ان تكرر فيلم ليلة امس. في النيابة طلبت عدة مرات توثيق ما ذكرته ولكنهم لم يفعلوا ذلك وجعلوني اوقع على افادة لم ارها ولم اقرأ ما بها وفي نفس الليلة تم عرضي على طبيب شرعي وقام احد المحققين بضربي على صدري وقال سوف اريك.

المجاهد سماحة الشيخ محمد حبيب المقداد:

التهمة الموجهة لي باطلة ولم امارس اي ارهاب وانما نحن ضحايا الارهاب الذي مورس في حقنا، تم اعتقالي واخذت الى سجن تحت الارض وهناك مررت بعملية تعذيب قاسية حتى تم استخدام الكهرباء في تعذيبي وعيناي مصمدتان ويداي مقيدتان للخلف، حرمت من النوم في الايام الاولى 5-6 ايام ، عندما سمح لي بأداء الصلاة كانوا يرفضون نزع قطعة القماش الاسود الذي على عني وحتى وقت النوم إضافة إلى أن المكان مظلم، كنت واقفاً لفترات طويلة وانهكت من كثرة الوقوف، كنت اقول للضابط اريد النوم ولو ساعة فكان يقول ولا لحظة واحدة، كلما شعرت بالإرهاق وسقطت على الارض كانوا يضربونني ويطلبون مني الوقوف مرة اخرى. سقطت عدة مرات وغشي علي، تعرضت للضرب وتم تعليقي كما الشاة، تم ضربي بوحشية وآثار التعذيب حتى اليوم على جسمي، كانوا يستخدمون كريم لإزالة آثار التعذيب حينما أخذت للنيابة.

عندما عرضت على النيابة اخبرتهم بما حدث لي وما تعرضت له وكنت مهدد من قبل الامن الوطني بالرجوع للتعذيب من جديد، ذكرت هذا امام المحامي ورأى النائب اثار التعذب على جسمي، عرضوني بعدها على طبيب شرعي وكتب تقرير عن حالتي لكنه غير مستوى الاثار على جسمي. من شدة الضب على الأذن والرأس فقد ثقبت أذناي كلاهما، ونقلوني لمستشفى العسكري وهناك الدكتورة امل اخبرتني بالثقب في اذني، واحيانا في الليل كنت انزف على الوسادة من كثرة الضرب الذي تعرضت له بالاضافة الى الصعق الكهربائي إضافة إلى توجيه الاهانات لي ما دفعني الى كتابة افادتي في الامن الوطني. وبعدها عرضوا علي الإفادة وحاولت قراءتها لكنهم لم يسمحوا لي واجبروني على التوقيع فقط فوقعت ولا اعلم ما بها ولا زلت في السجن الانفرادي.

لقد اتهموني بتمويل الإرهاب وأنا مستعد ان اقضي عمري كله في السجن إذا أثبتوا اني صرفت فلسا واحد على ما ذكروه، وقيل لي انني دفعت للسنكيس قلت لهم لم افعل فعذبوني وفرضوا علي فقلت لهم اكتبوا ما تريدونه فسألوني عن المبلغ قلت لهم كم قال لكم السنكيس فقالوا 2000 دينار فقلت نعم اكتبوا 2000 انا كلي ثقة وطمانينة انني بريء وضحية ارهاب وانا ارى نفسي ضحية .

سماحة الشيخ المجاهد سعيد النوري:

تم اختطافي فلا اسمي هذا اعتقال وعندما وأخذت لمبنى جهاز المخابرات ضربوني مباشرة على العمامة وراسي، لمدة يومين كنت واقفا على رجلي واجبرت على ذلك في شهر رمضان حتى فترة الافطار وانا مصمد العينين حتى وقت الوضوء وأداء الصلاة لم يسمحوا لي بنزع القماش من عيني، كان المحقق يسبني ويهينني أثناء التحقيق وانا مصمد بعض وهددت بتعريتي ونزع ملابسي وكان يقول لي احب ان اراك عاريا، هذه الكلمة بالنسبة لي كرجل دين كانت اقسى من الضرب والتعذيب. تم تعذيبي وضربي على يدي ورجلي ووجهي وعلقت كالذبيحة وكانوا يضربونني على رجلي حتى اصبح لونهما ازرق فاستخدموا كريم لازلة الاثر ولكنه لا زال موجودا، تم صعقي بالكهرباء واجبرت على التوقيع على ما يريدونه مني وخصوصا اقضية التمويل وقلت انني موّلت ببعض الاموال من الاخوة للقيام باعمال تخريبية. لا اعرف القسم لديكم ولكنني كرجل دين اقسم برب السماوات والارض انني لم ادفع اي فلس لاي شخص للقيام باعمال حرق او هذه الاعمال وفي النيابة ذكرت للمحقق بانني تعرضت للتعذيب وعرضت على طبيب شرعي لكنه تجاهل هذه الاثار. واخيرا اطلب اخراجي من السجن الانفرادي واريد ضمان من المحكمة بعدم تعرضي للضرب مرة اخرى.

الناشط الدكتور محمد السهلاوي:

بعد اعتقالي مباشرة نزعوا ثيابي كلها وطلبوا ان اجلس راكعا وقال المحقق نستطيع ان نفعل بك ما نشاء والفاحشة ايضا، ثم تم توقيفي وصمدت عيناي وقيدت يداي واخذت لغرفة التحقيق ولا اعلم كم شخص كان هناك. رموني على الارض وأنا عارياً وجلس شخص فوقي واخر كان يمسك رجلي واخر يضربني على بطن القدم "بالهوز" ثم ضربوني بالكف وبالرجل على اذني وسقطت عدة مرات بسبب الضرب الشديد وامتلىء جسمي بالرضوض... وطلبت من النيابة عرضي على طبيب وعندما تم ذلك كان الطبيب في مكانه ولم يقم بفحصي وكوني طبيب قلت له هناك امور عليك القيام بها للفحص علي مثل الاشعة وبقية الفحوصات فقال لماذا لم تخبر المحقق بذلك وسالني هل عليك اثار تعذيب ام لا... !!!

الشيخ المجاهد عبدالهادي المخوضر:

نظر للإختصار الذي تطلبونه انا تعرضت لنفس التعذيب الذي ذكره الاخوة ما يقارب 90 ساعة متواصلة، تم تعليقي بالفلقة واجبرت على الوقوف لساعات متواصلة، تعرضت لكل ما ذكره الدكتور عبد الجليل السنكيس ودكتور محمد سعيد، أجبروني على الافطار في شهر رمضان فكان علي الاختيار بين موتي او شرب الماء بسبب التعذيب ..

اطلب الحماية من المحكمة لانه ليلة امس جاء لي ضابط من الامن الوطني وهددني بإرجاعي للتعذيب واشد من قبل ان انكرت التهم اليوم او قلت عن التعذيب، واطلب اخراجي من الانفرادي ولقاء أهلي

الناشط عبدالغني الخنجر:

انا كنت في الانفرادي لمدة سبعة ايام منذ اول يوم اخذوني فيه وكانوا يجبروني على الجلوس على كرسي حديدي عندما اقف اشعر بالالم الفضيع في الظهر والمفاصل وجلست عليه رغم انني مصاب بانزلاق في الغضروف وتعرضت للتعذيب والضرب على راسي واغمي علي، أخذوني للعلاج خمسة ايام وكنت تحت الارض في غرفة صغيرة في مبنى جهاز الامن الوطني الشيخ ميرزا المحروس: تعرضت للضرب الشديد وضربات على بطني واصبت على اثرها بنزيف داخلي تم نقلي لمستشفى العسكري وشمل التعذيب تصميد عيني وتقييد يدي واجباري على الوقوف لفترة طويلة

الناشط جعفر الحسابي:

بقيت 23 يوم دون نوم وكانوا يسمحون لي بالجلوس فقط وقت الصلاة والاكل تعرضت لتعذيب شديد وهناك اثار واضحة على يدي بسبب الفلقة وهددوني بممارسة الفاحشة معي وكل جرمي انني في بريطانيا مع سعيد الشهابي

الناشط المدون علي عبدالامام:

تعرضت للتعذيب والضرب والإهانات والسب والشتم، هددوني بفصل زوجتي من العمل واهلي ايضا، في النيابة حققوا معي بدون وجود المحامي وكان النائب كانه ضابط في الامن الوطني رفض انكاري للتهم الموجهة ضدي، وكان هو يرد على الاسئلة والتحقيق كان معي وانا واقف خلف الباب ولم يسمح لي بالجلوس أثناء التحقيق

السيد عقيل الساري:

تعرضت لكل ما قاله الاخوة وهددوني بفصل زوجتي وبسبب ما تعرضت له من تعذيب ما زلت اعالج في العسكري حتى الان ...

الحر يوسف:

عرضت لكل ما ذكره الاخوة وتم تعريتي عدة مرات ووقعت على الافادة الاولى بعد قراءتي لها لكن الثانية لم اراها ابدا وانما اجبرت على التوقيع عليها. في النيابة هددني النائب انه سيقوم بضربي اذا لم اوقع وما زالت الاثار موجودة وكنت اعلق من رجلي وسالوني عن الخدمات التي لي من الحكومة من اسكان وغيرها وبانهم سيصادرونها كلها. هددوني ليلة امس بالرجوع للتعذيب اذا ذكرت اي شيء هنا في المحكمة اليوم وفي احدى المرات اثناء تعريتي وضعوا "الهوز" في مؤخرتي ...

احمد الفردان:

وصلت للسجن ولا اعلم اين انا وكنت مصمد العينين ومقيد اليدين اوقفوني فترة طويلة واخبرتهم انني اعاني من ضغط مزمن والسكر وانزلاق في الغضروف إلا انهم استمروا في ضربي وسقطت بعد الضرب وهددوني بفصلي من الوظيفة وسحب جميع الخدمات الحكومية مني ويبدو انهم سحبوا الوحدة السكنية تركت في السجن الانفرادي وفي النيابة عندما ذكرت اقوالي وكان امام المحامي محمد التاجر وانني مهدد للرجوع للتعذيب من جديد، وبعد ذهاب التاجر قام الشرطي بالاتصال بشخص وتحدث معي وقام بتهديدي بالضرب وتم هذا بالفعل وليلة امس هددني ضابط بانني ان انكرت التهم او قلت عن التعذيب سيتم تعذيبي من جديد لذا اطلب ضمان من المحكمة بعدم تعرضي للتعذيب ...

علي الفردان

قبل اعتقالي بليلة جاؤوا لاعتقال اخي احمد وطلبت منهم اذن بذلك فهل هم اعتقلوني لهذا السبب ؟ ففي اليوم الثاني تم اعتقالي من داخل غرفتي في البيت وتعرضت لما تعرض له البقية من تعذيب ...

احمد مال الله

بسبب التعذيب أزيل ظفر اصبعي وواحدة اخرى تم ازالتها في المستشفى وآثار التعذيب لا زالت حتى الان وفي النيابة تم تهديدي في الباص وبعد توقيعي الافادة تم اخذي للسرداب مرة اخرى وكانوا يسالونني عن أستاذ عبدالوهب حسين ثم اخذوني لمكان اخر وتم تعذيبي ومنذ اعتقالي حتى الان هذه اول مرة ارى فيها المحامي

سلمان ناجي:

تعرضت للتعذيب كما البقية واشار الى يديه ورجليه وما بهم من اثار الضرب وقال لا استطيع تحريك رجلي حتى الان وكلما طلبت منهم الذهاب للمستشفى يقولون لي ليس لك شيء وتم تهديدي ليلة امس بالرجوع للتعذيب اذا انكرت التهم واخيرا اطلب علاجي

المهندس عبدالامير العرادي:

تعرضت للتعذيب اقل من البقية بسبب اصابة لدي في الغضروف والظهر وقلت للضابط ولكن من قوة الضرب كنت اسقط على الارض وكنت لثلاثة ايام حافي القدمين في الزنزانة وفي الحمام حدث معي موقف غريب فسالوني عن وظيفتي واخبرتهم انني رئيس حفر الابار في وزارة الزراعة قالوا لي لا تحلم بان ترجع لوظيفتك وانني ساري ما حدث في وزارة الكهرباء وفهمت من كلامه التميز ضد الشيعة واستغرب انه في التحقيق وفي النيابة لم يثبت علي اي شي وانما تم وضعي في لائحة المتهمين

حسن الحداد:

تعرضت لنفس ما ذكره الزملاء من التعذيب وفي البداية كانت المعاملة قاسية لدرجة انني لم اتمكن من اخبارهم انني أأخذ حبوب لعلاج القولون مما سبب في زيادة ذلك ونقلوني لمستشفى العسكري وعملوا لي جراحة للدودة الزائدة. طلبت منهم الاتصال بأحد المحامين فرفضوا طلبي وحققوا معي في النيابة بدون محامي وليلة امس هددوني بالرجوع للتعذيب واعطاءنا وجبة تعذيب جديدة الافادة الاولى وقعت عليها دون ان اراها اما الثانية عندما قراتها ضحكت وقلت لهم لكنني لم افعل هذا فاجبروني على التوقيع فقط بعد ان اتصلوا باحد الضباط وقام بتهديدي وانه سيفعل بي "الهوايل" ما زلت في سجن انفرادي. وفي الزيارة الاخيرة لأهلي استغرقت دقيقة فقط ومنعونا من لقائهم مقتصرا على السلام فقط حتى امنع السؤال عن المحامي

محمود رمضان:

تعرضت لكل ما ذكره الاخوان

سهيل مهدي الشهابي

عرضت لكل ما ذكروه واريد ضمان من المحكمة بعدم تعذيبي مرة اخرى وانا في سجن انفرادي

البطل حسين عمران:

قبل ست سنوات اجريت عملية في ظهري بسبب انزلاق في الغظروف واصبت بشلل في رجلي، وقبل ستة شهور اجريت عملية اخرى وشوفيت تماما الا انني بسبب التعذيب اعاني من الآم شديدة الآن، واعتقد ان حالتي عادت لي ولا يمكن التاكد من ذلك الا اذا اجروا لي اشعة مغناطيسية وليس عبر الطبيب في المعتقل

الأستاذ عبدالهادي الصفار:

تعرضت لتعذيب اقل من البقية وضربوني على قدمي وعلقوني بالفلقة واريد ضمان من المحكمة واخراجي من الانفرادي

احمد جمشير:

لم اتعرض للتعذيب وفي النيابة انكرت جميع التهم

البطل ابراهيم طاهر: تعرضت للتعذيب وانا في الانفرادي الان وفي شهر رمضان ولمدة سبعة ايام لم اصلي ولم اصوم بسبب التعذيب والتحقيق معي، تم ضربي على رجلي ويدي ورش الماء البارد والحار علي، وتم تعذيبي بالصعق الكهربائي، وبعد خروجنا من النيابة في الباص تعرضت للتعذيب بعد ان انكرت كل التهم

اريد ضمانا بعدم تعذيبي من جديد والخروج من السجن الانفرادي

<span lang=AR-SA style='font-family:"Simplified Arabic"; color:b

تجاهل أمريكي لخطورة انتهاكات حقوق الإنسان في البحرين

5 نوفمبر 2010

يعبر **مركز البحرين لحقوق الإنسان** (BCHR) عن خيبة أمله الكبيرة إزاء التصريحات الأخيرة التي أدلى بها كل من النائب المساعد لوزيرة الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأدنى جانيت آي ساندرسون ووزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون.

و قد زارت الدبلوماسية الأمريكية ساندرسون، وهي سفيرة سابقة في هايتي والجزائر، البحرين في الفترة من 11-13 أكتوبر 2010 وقد اقتطف من تصريحها آنذاك التالي: "بصراحة لسنا هنا كي نفرض وجهة نظرنا على الآخرين، وإنما لتشجيع دول المنطقة لتحقيق أولوياتها فيها "في تلك المنطقة". وأضافت بقولها: "على الرغم من أن الحوار الذي دار بيننا فيما يتعلق بحقوق الإنسان كان صعباً، إلا أنه مفتوح ومستمر وهو جزء من علاقاتنا المشتركة".[1]

هنا يعبر المركز عن أسفه لمثل هذه التصريحات المؤسفة التي أدلت بها السفيرة ساندرسون، إذ تتعارض مع السياسة المعلنة للولايات المتحدة الأمريكية في مجال حماية حقوق الإنسان. إن مثل هذه التصريحات لا تعكس خطورة الوضع الحالي المتسم بالبطش والظلم في البحرين، كما و أنها لا تعكس الإلتزامات العلنية و المتكررة التي يطلقها الرئيس الأمريكي أوباما تجاه حفظ حقوق الإنسان.

لقد ارتكبت الحكومة البحرينية خلال الأشهر الثلاثة الماضية، العديد من الإنتهاكات الحقوقية، من ضمنها الإعتقالات التعسفية للعشرات من نشطاء حقوق الإنسان والمئات من المواطنين بمن فيهم الأطفال، ومنعت المعتقلين من الاجتماع بمحاميهم وأقاربهم، وتمت معاقبة المعتقلين بتعليق وظائفهم قبل إجراء محاكمة لهم، و مورست جريمة التعذيب على نطاق أوسع من سابق عهده في البحرين، هذا بالإضافة إلى أن كل شيء بات يخضع للرقابة من قبل الدولة، فأصبحت التغطيات الإعلامية محظورة، وشمل ذلك المواقع الإلكترونية والنشرات الإخبارية. واعتقل المدونون و من أبرزهم المدون البحريني علي عبدالإمام. و قد اتخذت الحكومة تدابيرها اللازمة من أجل قمع المعارضين بما في ذلك سيطرتها على الجمعية البحرينية لحقوق الإنسان (BHRS). كل ذلك مبني على أساس اتهامات غير ثابتة تدعيها الحكومة و تستمر في تغييرها حيناً بعد حين.

إن مركز البحرين لحقوق الإنسان يعبر عن خيبة أمله من كون السفيرة ساندرسون لم تضع في اعتبارها ذكر أي من هذه الإنتهاكات الخطيرة في بيانها، كما ويأسف المركز عن عدم محاولة السفيرة التواصل مع ممثلين من المنظمات الحقوقية غير الحكومية في البحرين مثل مركز البحرين لحقوق الإنسان لتلم بالوضع المحلي قبل إدلائها بأي من التصريحات. ما صدر من السفيرة من بيان يعتبر تغاضياً للعديد من البيانات والتصريحات الصحفية التي صدرت من عشرات الصحف الحقوقية المحلية والدولية فيما يتعلق بتصاعد الأزمات الحقوقية في البحرين.

و بتاريخ 31 أكتوبر، ووسط مناخ مشبع بالظلم، أصدرت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون بياناً [2]هنأت فيه البحرين بالإنتخابات الأخيرة للمجالس البلدية والنيابية والتي أظهرت حسب قولها: "أن بإمكان المجتمعات متعددة الأعراق والعقائد التصدي للتحديات التي تواجهها وذلك من خلال الإصلاح السلمي والمؤسسات التمثيلية".

وقد تبعت تصريحات التهنئة تلك إشارة قصيرة عابرة لتدهور الوضع الحقوقي في البحرين: "نحن نعرب عن قلقنا من الجهود المبذولة خلال الفترة التي تسبق الانتخابات والرامية إلى تقييد حرية التعبير وتكوين الجمعيات التي تستهدف المجتمع المدني. لقد بحثنا هذه الجوانب مع حكومة البحرين ولازلنا نعتمد على حلفائنا في الحكومة لتحقيق المعايير العليا للإصلاح الديمقراطي في البحرين، وللتحقيق في أية مزاعم ذات مصداقية".

إن هذا الثناء المخادع للديمقراطية البحرينية يأتي في وقت كانت فيه المبادئ الأساسية للديمقراطية وحرية التعبير و تكوين الجمعيات تتعرض لهجوم شرس.

وفقاً لجو ستورك، نائب مدير قسم الشرق الأوسط في هيومن رايتس ووتش، فهو يرى أن: "ما نشهده في البحرين هو عودة كاملة إلى السلطوية، فقد أحكمت الحكومة سيطرتها على الجمعيات وأغلقت وسائل الاعلام التي لا ترضى عنها من أجل إسكات المنتقدين وتخويف وسائل الإعلام الأخرى، فيما واشنطن لا تنبس ببنت شفة".

كما و دعت منظمة العفو الدولية حكومة البحرين في تصريحات عدة لها منذ آب / أغسطس الماضي لاجراء "تحقيق شامل ومستقل من قبل السلطات البحرينية في مزاعم التعذيب وغيره من ضروب سوء المعاملة، وهي مزاعم تلقي بظلالها القاتمة على سجل البحرين في مجال حقوق الإنسان ".

وقد صرحت منظمة فرونت لاين عن موقفها بشأن الوضع الحالي، حيث قالت: "خضع المدافعون عن حقوق الإنسان للتوقيف التعسفي و التعذيب و إساءة المعاملة، فضلاً عن التهديدات و المضايقات. و على الرغم من الأحكام التي تضمن الحقوق الأساسية في القانون البحريني، و أن الحكومة البحرينية صادقت على عدد من المعاهدات الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان، فإنَّ ممارسة الحقوق المدنية و السياسية محدودةٌ في واقع الأمر. "

وتحدث مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان عن القمع الوحشي للمدافعين عن حقوق الإنسان في البحرين وذلك في الدورة 15 لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، حيث ذكرت المفوضة السامية البحرين عندما تطرقت إلى تزايد الاعتداءات على المدافعين عن حقوق الإنسان.

مرصد حماية المدافعين عن حقوق الإنسان، منظمة مراسلون بلا حدود ، الاتحاد العالمي للصحف وناشري الأنباء (WAN-IFRA)، المنظمة الإسلامية لحقوق الإنسان، وغيرها العديد من المنظمات غير الحكومية أعربت عن قلقها إزاء التدهور الأخير لحقوق الإنسان في البحرين.

وهنا يدعو مركز البحرين لحقوق الإنسان كافة الأفراد والمنظمات لمناصرة لحقوق الإنسان للتالي :

رفض التصريحات المؤسفة التي أدلت بها السفيرة ساندرسون.

تقديم عريضة إلى النواب المنتخبين في مجلس الشيوخ والكونغرس للمطالبة بإخضاع حكومة البحرين للمسائلة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية بشأن سجلها الحافل بانتهاكات حقوق الإنسان.

- دعوة حكومة البحرين لإنهاء سجلها التعسفي ضد حقوق الإنسان.

الرجاء توجيه خطاباتكم ورسائلكم إلى:

- أعضاء مجلس الشيوخ والكونغرس.

وزارة الخارجية الأمريكية.

- ملك البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة
فاكس 0097317664587

- رئيس وزراء البحرين خليفة بن سلمان آل خليفة فاكس 0097317533033

- وزير خارجية البحرين الشيخ خالد بن أحمد آل خليفة
هاتف 0097317227555
فاكس 0097317212603

- البعثة الدائمة للبحرين في الأمم المتحدة في جنيف

رفعتك هامتك، فارتفعت رؤوسنا جميعا: سر على الدرب يا رمز الصامدين

مشى على طريقه واعيا، بنفس راضية وقلب مطمئن، لا يلوي على شيء، عيناه ترمقان الأفق البعيد، تنظران من وراء السحاب الكثيف عالما آخر، تتراقص فيه الأطيار حرة بلا أقفاص، وترعى فيه المها بدون قيود، ويمضي الناس في شؤونهم بلا رقيب الا عين الله التي لا تنام او تغفل. منذ نعومة أظفاره كان عبد الجليل واعيا معاني الإباء والكرامة ورافضا قيم الخنوع والخضوع والاستسلام للواقع. ربما لاذ أقرانه بالدعة، بعيدا عن عيون الجلادين، وربما بحث آخرون عن دين ذرائعي يزين لهم الصمت، ويطبّع نفوسهم على التعايش مع اللصوص والقراصنة والذئاب. اما هو، فكان يهرع، برغم اعاقته، نحو هدفه بخطى ثابتة وقلب ملأه الله بالسكينة. كان يدرك ان النفس الكبيرة تتعب الجسد العادي، فكيف اذا كان معوقا منذ الولادة؟ للجسد مطالبه وقوانينه، وللنفس هي ايضا آفاقها الرحبة التي لا ترضى بالابتعاد عنها. صراع النفس والجسد ليس جديدا وليس محصورا بشخص دون سواه، ولكنه في حالة هذا العملاق القابع في الطوامير، أشد حضورا خصوصا عندما يشعر الليث المحبوس في العرين ان ابواب الحركة اصبحت موصدة امامه، وان عليه ان يسترخي قليلا. السجانون أرهقوا الجسد هذه المرة كثيرا، بالايذاء الذي لا حدود له، والظلم الخارج عن المعقول والمتخيل. يصرخ الجسد وتتكلم جراحه ليلا ونهارا، ولكن النفس المطمئنة تطبطب عليه وتضمد جراحه بالدعاء والامل والصبر، فاذا بالانسان المعوق الذي كلت مباضع السفاحين من تمزيق أشلائه، تتضاعف همته ويقفز الى الاعلى دونما خوف. عندما تضيق الدنيا نتيجة قرار من قصر فرعون بالامعان في ايذاء الآدميين، يبادر البطل الى السلاح الأمضى المرافق له في رحلة العذاب الطويلة. يتصفح كتاب الله فتمتليء روحه ونفسه وعقله بما فيه من توجيه ايماني لا تضعف أثره السياط: ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لأنفسهم، انما نملي لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب عظيم".

لم يعان عبد الجليل من مشكلة الصراع بين الايمان والعمل، بين القول والفعل، بين الاعتقاد النظري بالله والخشية من غيره، او بين الانتماء للمستضعفين والسلوك الذي يكشف ميلا نحو الظالمين. لم يعش عبد الجليل هذا التناقض يوما، بل كان على هدى من ربه، يهديه نور الله للسلوك القويم المتناغم مع معتقداته وثوابته. لقد بذل الرجل جهدا متواصلا ليصل الى حالة اليقين، ولتصبح نفسه "مطمئنة" كما هي نفوس الاصفياء والعباد، فأشرق النور في قلبه، وتعمقت بصيرته، واصبح يتلذذ بالعبادة ويتقرب الى الله بما يصيب جسده من ألم. لم يعد للتعذيب من اثر على نفسه التي تقفز الى الاعلى كلما اشتد العذاب، ويبقى الجسد المسكين يتلوى تحت السياط ويئن معلقا من خشبة تربطا بها يداه ورجلاه. مشكلته ان جسده، كما هي أجساد الآخرين من البشر، يتألم للاذى ويئن من الجراح. ولكنه اعتاد ان يكون قبلة للسهام والرماح منذ ان قرر ان يجاري "أبا ذر" في كشف المستور من هنات الظالمين وجرائمهم. فما أكثر الضرب الذي انهال عليه من اعداء الانسانية الذين سقطوا في وحل العبودية واصبحوا يعيشون على فتات الطغاة، في مقابل التخلي عن انسانيتهم والإمعان في إيذاء المؤمنين. ينظر اليهم عبد الجليل بعطف، يبكي عليهم أسفا وحزنا لما آلت اليه احوالهم، وكيف اصبحوا يستمرئون العبودية ويتلذذون بالتعذيب. عبد الجليل يعرف ان معركته ليست مع العبيد بل مع الذين نصبوا انفسهم في موقع "السادة" واصبحوا يستضعفون البشر ويسومون الاحرار سوء العذاب. حربه كانت، وما تزال، وستبقى، مع المرابين الذين لبسوا ثوب الباطل، وتقمصوا الظلم، واتزروا بالتعذيب، وسعوا في الارض فسادا، وظلموا العباد وحاربوا الله ورسوله "ان الذين يكفرون بأيات الله ويقتلون النبيين بغير حق، ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب أليم".

لم تغف عينا عبد الجليل ليلة أمس، لان باب الطامورة التي رمي بجسده المعوق فيها كان مفتوحا. كان صراخ المعذبين يصك اسماعه طوال الليل، واستغاثاتهم بالله تقطع نياط قبله وتمنعه من الخلود للنوم. صراخ من هذه الزاوية وأنين من تلك، واصوات قعقعة جنود فرعون من ثالثة، فأنى له بالنوم؟ كيف تغمض عيناه و "صاحب العذاب" يتفنن في سلخ الاجساد والتهديد بالفاحشة، بصوت مرتفع، مع ضحية اخرى تأبى الخنوع للطغيان الخليفي المقيت؟ لقد اصبحت طوامير مبنى جهاز الامن الوطني عنوانا آخر مرادفا لكل ما تختزنه الذاكرة من قضايا التعذيب والسقوط الاخلاقي والقيمي. فالقصص التي رشح اليسير منها دفعت الكثيرين يسترجعون مشاهد ما حدث في "أبو غريب" من تعرية السجناء من ملابسهم والامعان في اهانتهم بالجلوس على اجسادهم العارية وضربهم بدون رحمة او شفقة. ها هو السهلاوي يتلو امام "القاضي – الخصم" بعضا من معاناته مؤكدا ابشع اشكال الاعتداءات الجنسية من قبل فرعون وهامان ومن معهما من جنود وزبانية. وها هو المقداد يصرخ بوجه "القاضي – الخصم" محتجا ضد الممارسة الوحشية للابرياء، ولكن "لقد أسمعت لو ناديت حيا". فاذا مات القلب والضمير امام اغراء المال والمنصب، انتهى الانسان وتلاشى، فكأنما خر من شاهق وتحطم. العظماء هم الذين ينطلقون من قيم الانسانية، ويواجهون الطغيان والاستبداد والاستعباد، وصغار الناس اولئك الذين يسايرون الظالمين ويصافحون القتلة، ويدافعون عن السفاحين، ويصمتون على جرائم المعذبين، ويصفون المؤمنين الصابرين المحتسبين بما لا يليق، ويعظمون المستكبرين والمتجبرين ويبجلونهم ويوقرونهم، فهم كما تقول الآية الكريمة "ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً"

نفس كبيرة، عظمت بالاسلام والقرآن والقيم والمباديء، وجسد أتعبته السنون والمعاناة والتعذيب. هذا جانب من العذاب الذي يعانيه عبد الجليل الذي أصبحت صورته على كرسيه المتحرك، والكمامة الملصقة على فمه، رمزا للتحدي وواحدة من اكثر الصور تعبيرا عما يجري في هذا البلد المعذب. وكما قصمت تلك الصورة ظهر القتلة الخليفيين، فان صورته التي بثوها للتشويش على جرائم التعذيب، حيث ظهر مع بقية الضحايا في موقف مزيف بدعوى انهم "يمارسون الرياضة" متكئا على عكازتيه، ولكن بدون نظاراته التي لا يستطيع ان يتحرك خطوة بدونها؟ فكيف فات هذه الطغمة المجرمة ذلك؟ لماذا لم يلبسوه نظارته ولو لحظة التصوير؟ فكما ان الله قد فتح قلب عبد الجليل واخوته للايمان والصبر والثبات والبصيرة، فقد اعمى الله قلوب الطغمة المجرمة المؤلفة من أعداء الشعب والانسانية، وجعلها تتخبط من خطأ لآخر، وسوف تصيبها، بعون الله، عثرة لا تقوم بعدها أبدا. فدماء الضحايا التي أهدرت ظلما وعدوانا لن تجف يوما، حتى يأخذ الله للمظلومين حقهم، ويمحق المجرمين والمحتلين والمعذبين والسارقين، ويأخذهم أخذ عزيز مقتدر "قتل أصحاب الاخدود، النار ذات الوقود، اذ هم عليها قعود، وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود، وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد".

يا أبا حسين: كنت اول الشاهدين علنا على تعذيبهم اياك واخوتك، بعد ان ابيت ان تكون شاهد زور، وستكون كذلك لانك هزمتهم بروحك الكبيرة، وجسدك الضعيف، وستظل انت واخوتك عنوان ظلامة هذا الشعب على ايدي هذه الطغمة المارقة، التي سيمحقها الله سبحانه بقوته وبطشه بعد ان ملأت الارض فسادا واهدرت دماء المؤمنين والاحرار والمجاهدين. فطوبى لكم جميعا في الصامدين والخالدين، وتعسا لاعدائكم الظالمين والجائرين والمفسدين والطغاة والديكتاتوريين، وصبرا صبرا، فالنصر ينتظركم، فلا تحسن الله مخلف وعده رسله، وهو القائل: ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين، ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون" ذلك وعد الله الذي لا يخلف: "ولا تحسبن الله مخلف وعده رسله، ان الله عزيز ذو انتقام".

من المحاكمات الى عيد الشهداء

البقية من ص 1

امر جلاديه بالامعان في التعذيب قبل جلسات المحاكمة الصورية وبعدها. مع ذلك فما تزال ارادة الضحايا اقوى من ارادة الجلادين، وما يزالون مستعدين لتحمل المزيد من الألم من اجل تحقيق مستقبل افضل لهذا الشعب المظلوم.

لم تعد المشكلة في البحرين محصورة في المطالب السياسية، التي لن يتحقق منها شيء يذكر الا اذا اختفت عقلية الاحتلال الاستئصالية. فالعدو الخليفي يعاني من مشكلة جديدة – قديمة ترتبط بمقولات الشرعية والحق والوطن والاصالة والانتماء، ويعرف الخليفيون جيدا انهم لن يستطيعوا ان ينجحوا في اي منها ما دام الشعب واعيا لحقوقه وتاريخه. وبعد عقود من التوتر والاضطهاد اتضح انهم يكادون يصلون نقطة النهاية في مشروعهم، ولذلك عمدوا لمشروعهم الاستئصالي الهادف لاقتلاع اهل الارض من تربتهم واستبدالهم بغيرهم. هذا من جهة ومن جهة اخرى عمدوا الى سياسة جديدة ساعدتهم الظروف الاقتصادية على قطع شوط فيها. فما داموا يتحكمون في شؤون البلاد: النفط والامن والقوات المسلحة وادارة الدولة بشكل مطلق والاعلام، فما الذي يمنعهم من تسخير ذلك كله من اجل خدمة مشروعهم؟ المشكلة التي واجهتهم ان اي اصلاح حقيقي سوف يمنعهم من ذلك ويجعلهم متساوين مع ابناء الشعب، الامر الذي يحول دون تنفيذ المشروع الاستئصالي. ولذلك رفضوا اي اصلاح حقيقي، وعندما اجبروا على تحديد موقف من مشاريع الدمقرطة واحترام حقوق الانسان، سعوا لمصادرتها جميعا، باظهار قبولهم بها ولكن مع افراغها من مضامينها. فوقع العدو الخليفي في 1998 معاهدة منع التعذيب ولكنها اصدر قانونه السيء 56 لحماية المعذبين. وبذل المستحيل لكسب عضوية مجلس حقوق الانسان ولكنه رفض تقديم التقارير الدورية المطلوبة حول قضايا حقوق الانسان، ولم يتعاون مع المؤسسات المنبثقة عن ذلك المجلس وما قدمته من توصيات في 2004 و 2005 خصوصا حول التركيبة السكانية والتفصيلات المذهبية. وابدى العدو الخليفي "تعاونا" مع الجهات الحقوقية، ولكنه سعى لشراء بعض العاملين فيها لمنع اصدارها تقارير ضده. ولذلك اصبح هناك "حقوقيون" يهتمون بما يجري في البحرين، ولكن تقاريرهم كانت مائعة الى درجة مخجلة. لقد تحولت ثروات الشعب الى وسائل فاعلة لشراء المواقف والضمائر والذمم، واستغلال ظروف العيش الصعبة لدى الكثيرين، لاخماد المعارضين من جهة باستمالتهم بالمال والمنصب، وتمييع مواقف الجهات الدولية باستدراجها بالمال. ويكفي بحث صغير في "جوجل" للتعرف على شركات العلاقات العامة التي تعمل لترويج صورة زائفة لنظام الاحتلال الخليفي، والتشويش على اطروحات المعارضين. كما ان البحث في سجلات المؤسسات البرلمانية في عدد من الدول الغربية سوف تكشف بوضوح مدى ما ذهب اليه العدو الخليفي من اجل استمالة بعض "البرلمانيين" بتمويل سفرات عائلية لهم مدفوعة الثمن، واسكانهم في المنتجعات السياحية وتقديم الهدايا الثمينة لهم.

وثمة قضايا اصبحت مكشوفة تؤكد هذه السياسات. فقد سعى الخليفيون لاستقدام عشرات الاعلاميين من دول العالم خلال فترة انتخابات نصف اعضاء مجلس الشورى، وقدمت لهم تذاكر السفر، بعضها على الدرجة الاولى، ودفعت من اموال الشعب المنهوبة، تكاليف الاقامة، ثم قدمت لهم هدايا ثمينة من بينها اجهزة "آي باد". واستطاعت كذلك شراء بعض الاقلام وذلك بدفع مبالغ كبيرة لهم بطرق ملتوية، لمنع اطلاع الآخرين عليها. كما قدمت دعما ماليا كبيرا للعديد من الجهات الاعلامية والحقوقية تحت عناوين شتى، من بينها جهات مرموقة، ودفعت اموالا لاشخاص يعملون بهذه المؤسسات في بعض الاحيان، لتمييع ما يصدر عن هذه الجهات من شجب او استنكار. والواضح ان العدو الخليفي في هجمته الاخيرة كان مستعدا لتحمل تبعات الشجب الدولي لما ارتكبه من جرائم ضد الانسانية، خصوصا مع وجود "دعم" غير معلن من واشنطن ولندن للاجراءات القمعية. ووفقا لحساباته، فهو يعتقد انه لن يتأثر بصدور بيانات او تقارير تدينه بانتهاك حقوق الانسان، طالما ان الدول الكبرى لن تغير سياساتها بسبب ذلك. هذه حساباته، وحتى عندما تلوح بوادر ضغط من هنا او هناك فان مسؤوليه يبذلون جهودهم لاحتواء ذلك. فقد لعق العدو الخليفي كبرياءه مرارا لتفادي غضب ايران، وقام بزيارات مكوكية لتحييد الموقف الايراني، وقام نائب رئيس الوزراء الخليفي، بزيارة واشنطن لمقابلة المسؤولين الامريكيين قبل زيارة وزيرة الخارجية للبحرين لحضور مؤتمر الامن الاقليمي في ديسمبر، وبعض النشطاء الحقوقيين. وتحرك وزراؤه للضغط على بريطانيا بهدف ابعاد اللاجئين. مع ذلك يمكن القول ان الخليفيين فشلوا كثيرا في خطتهم الرامية للقضاء على المعارضة لاحتلالهم واستبدادهم. فشلوا سياسيا واعلاميا وحقوقيا واخلاقيا. فلم يتعاطف معهم سوى بعض حلفائهم الخليجيين. بل ان بعض هؤلاء ابدى امتعاضه من جر مجلس التعاون الى قضية خاسرة مؤسسة على التعذيب والادعاءات الكاذبة ومنطلقة بسبب الجشع الخليفي الذي تجاوز الحدود. فالمعونات الخليجية التي يفترض ان تسد حاجة الفقراء والمعوزين تجد طريقها الى جيوب ابناء العائلة الخليفية، والاراضي البحرية المستصلحة لا تعطى للمواطنين، والتجنيس يمثل عبئا اضافيا على البلاد. ويتوقع ان ينتقم العدو الخليفي لهذا الفشل بالمزيد من القمع والاضطهاد واختطاف الشباب والاطفال بدون رحمة. وقد اهتزت مشاعر أحرار العالم عندما عرفوا ان خمس المعتقلين أطفال ما بين العاشرة والسابعة عشرة، بينما لا يبلغ عدد الاطفال المعتقلين لدى الصهاينة سوى اقل من 13 بالمائة من السجناء.

البحرين تواجه مستقبلا اكثر سوادا بعد القرار الخليفي بالاستمرار في سياسة الاحتلال والقهر، وتجاوزه كافة الحدود في التعامل مع ابناء البحرين، وكما يقال فرب ضارة نافعة، ولذلك نأمل ان تتحول السحابة السوداء الى معين ينبت الزرع والثمار ويقضي على الحيتان والطحالب والآفات. لقد قرر الاحرار مواصلة دربهم باحثين عن الحرية، غير عابئين بألاعيب هذا النظام البالي، معتمدين على الله وحده دون سواه، ومستعينين بابناء البلاد واحرار العالم وعزيمة التغيير المختزنة في النفوس الباحثة عن الحق والحرية والعدالة.

يا لثارات الحسين

نرفع الراية فوق الخافقين ننشر القصة بين الثقلين
نقتفي آثار بدر وحنين وننادي: "يا لثارات الحسين"
عندما نذكر آهات العليل يسرح الفكر الى عبد الجليل
انه تاريخنا الدامي الطويل اذ ينادي "يا لثارات الحسين"
في ثرى الطف صراخ وعويل وأوال دمعها الدافي يسيل
أنجاري الظلم هذا مستحيل بل ننادي "يا لثارات الحسين"
عظم الله اجور الشهداء قدموا الارواح حبا وفداء
صنعوا التاريخ اذ لبوا النداء وتنادوا "يا لثارات الحسين"
فاسأل الاحرار في كل البلاد هل ينال الحق الا بالجهاد
ونضال دائم ضد الفساد بشعار "يا لثارات الحسين"
ما الذي حل بوادي كربلاء يوم نادى السبط في أهل الولاء
من يواسينا بوجه العملاء من ينادي "يا لثارات الحسين"
ثلة هبت مع السبط الشهيد عزمها أقوى من الصخر العتيد
أين منها عزم أزلام العبيد صارخات "يا لثارات الحسين"
أيها القابع في بطن السجون تجلد الاطراف منه والمتون
وتقاسي بطش والينا الحنون اذ تنادي "يا لثارات الحسين"
عصبة الخير أبت الا الصمود لا تخاف الموت او بطش الجنود
علقت من رجلها او بالزنود تتغنى "يا لثارات الحسين"
يا هتاف الحق يا صوت الفلاح وترانيم صلاة وعناوين سماح
قد كشفت اليوم زيف الانفتاح بشعار "يا لثارات الحسين"
صوتك الهادر بالحق المبين ضد حكم جائر عبر السنين
أصبح اليوم شعار المصلحين وهتافا "يا لثارات الحسين"
أفل الجور وخاب المجرمون وبرغم القيد فاز المؤمنون
فأفيقوا أيها المستضعفون وارفعوها "يا لثارات الحسين"